كذا في القنية ونعوذ من عذاب القبر ونتعوذ بالله تعالى منه فانه ثابت باشارة الكتاب نحو قوله تعالى
اغرقوا فادخلوا نارا فانه يفيد ان ادخالهم النار عقيب اغراقهم فيكون في القبور ولا يخفى ان ثبوته
بطريق الاشارة لا بطريق التصريح بقوله تعالى سنعذبهم مرتين وظاهر بالحديث فان قوله عم
استنزهوا عن البول فان عامة عذاب القبر منه يدل بظاهره على ثبوت عذاب القبر والاثر بفتحتين
اي ثابت ايضا بالخبر الماثور المروي من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من السلف الصالحين وقد وردت
فيه آثار كثيرة منها ما روي عن سالم ابن ابي عبد الله رح انه قال سمعت ابي يقول اقبلت من مكة على ناقة لي
وحملني شيء من الماء حتى اذا مررت بهذه المقبرة مشيرا الى مقبرة مخصوصة بين مكة والمدينة قد خرج
رجل من المقبرة يشتعل من قرنه الى قدمه نارا واذا في عنقه سلسلة نارا فوجهت الدابة نحوها وانظر
الى العجب فجعل يقول يا عبد الله صب علي من الماء فخرج رجل من المقبرة اخذ الطرف السلسلة فقال لا تصب
عليه ولا كرامة فمد يده حتى انتهى به الى القبر فاذا معه سوط يشتعل نارا فضربه حتى دخل القبر كذا في الروضة
ومما يجب ان يحفظ ما قاله وهب بن منبه من قرأ بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع
الله تعالى العذاب عن صاحب هذا القبر اربعين سنة كذا في زهرة الرياض بهذا قال الفقيه ابو الليث قد تكلم
العلماء في عذاب القبر قال بعضهم يجعل الروح في جسده كما كان في الدنيا ويجلس فيسئل وهو الموافق لما ذكر من
رحمته (؟) العلماء وقال بعضهم يكون السؤال للروح دون الجسد وقال بعضهم يدخل الروح في جسده الى صدره
وقال بعضهم يكون الروح بين جسده وبين كفنه وفي كل ذلك قد جاءت الآثار قال والصحيح عندي ان يقر الا
نسان بعذاب القبر ولا يشتغل بكيفيته كذا في مشكاة الانوار ولا يتكلم في الدين برأيه بل يتبع الكتاب
والسنة فيما يقول ويعمل ويحكم به الا ان يرى رأيا يوافق حكم الكتاب والسنة فلا يكون رأيا محضا
ومن عمل برأيه في جميع امره فهو من الخاسرين قال النبي عليه السلام اذا رأيت الرجل لجوجا معجبا برأيه
فقد تمت خسارته ولا يتبع القياس في شيء من جميع مسائل الدين واحكامه فان اول من قاس ابليس
اللعين اذ قال خلقتني من نار وخلقته من طين وهو مفتاح الضلال كما ترى في امر ابليس عليه اللعنة ما
يستحق ولا يناظر احدا في كيفية صفات الله تعالى وكيفية ذاته المتعال عن الاشباه والقياس والاوهام
والخطرات التي تخطر بالبال بل ينبغي ان يقتصر على اثبات صفات الكمال والتقديس من صفات النقص والامكان
ففي الحديث ان هلاك هذه الامة يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم اذا تكلموا وبحثوا في كيفية ربهم جل جلاله وان ذلك
التكلم من اشراط الساعة جمع شرط بالتحريك وهو العلامة والساعة اسم لوقت يقوم فيه القيامة وانما سميت
بالساعة لانها ساعة خفيفة يحدث فيها امر عظيم كذا في شرح مشارق ولا يتكلم في القدر ولا يبحث عن
سره اي سر القدر فانه بحر عميق وطريق مظلم فانه اي القدر سر الله تعالى لم يطلع عليه احد كائنا من كان

تشتغيل

روي ان عزير

روي ان عزير النبي صلى الله عليه وسلم سئل ربه عن القدر فاوحى الله تعالى اليه يا عزير لا تسألني عن هذه المسألة
فانك ان سألتني عنها بعد هذا محيتك عن ذلك محوت اسمك عن اسماء الانبياء كذا في بستان العارفين فلا
تتكلم في ذلك اي من امر القدر شيئا فتردى في هوة اي تسقط في حفرة بعيدة العمق عاقبتها قعر الهاوية
اي النار قوله تعالى فامه هاوية اي مصيره الى النار وانما سميت الهاوية لان الكافر اذا طرح فيها يهوي الى هاوية
كذا في تفسير ابي الليث وانه اي البحث عن سر القدر والتعلق فيه مبدأ اشرك الامم الماضية ولا تتكلم اثنان
في القدر الا افترى احدهما على الله تعالى كذبا فاحشا في الصحاح كل سوء جاوز حده فهو فاحش فان عارضه
اي فان اتفق بالحجة اي يعارضه انسان ويكلم معه في القدر فليكن سائلا فيه ولا يكن مفتيا مجيبا فانه اي
كونه سائلا لا مفتيا من السنة اي من سنن الاسلام وآدابه قوله وتعظيم الله تعالى مبتدأ خبره ان لا يتكلم فيه
اي في حقه تعالى شيء من ذلك المذكور من ذات الله تعالى وصفاته والقدر وسره ويتورع عن سماع ذلك المذكور
كله فقد كان النبي عليه السلام يخر بالكسر اي يسقط ساجدا لله تعالى متى سمع ما يتعالى ويتنزه عنه رب العزة جل جلاله
وعم نواله تعظيما وتفخيما ولا يجيب السائل عن الله تعالى الا بمثل ما جاء في القرآن المجيد في آخر سورة الحشر من ذكر
فعاله وصفاته وقد ورد في الخبر ان بعض المشايخ سئل عن الله فاجاب ان سئلت عن ذاته فليس كمثله
شيء وان سئلت عن صفاته فهو احد صمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد وان سئلت عن فعله كل يوم
هو في شأن ولا يتعمق اي لا يدقق الكلام في صفاته تعمقا يقال تعمق الكلام اذا اخرج احسن مخرجه
فان ذلك اي تعميق الكلام في صفاته من الشيطان وضرر ذلك وفساده اكثر من نفعه ولا يرغب من
رغبت عن الشيء اذا لم ترده ولا تواطى في الصحاح المواطاة موافقة السمع والبصر اياه اي لا يوافق بحسن
القبول وقصد الاستمداد موضحا (؟) عن كتاب الله تعالى وسنة رسول الله الى غيره من كتب الانبياء عليهم السلام
كالتورية والانجيل وغير ذلك في البزازية لا ينبغي للرجل ان يسئل اليهود والنصارى عن التورية والانجيل
والزبور ولا يكتبه ولا يتعلمه لانهم حرفوه ولا يستدل لاثبات المطالب بما ذكر في تلك الكتب لانه يحتمل ان
يكون من تلك المحرفات واما استدلال العلماء في اثبات رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بالمذكور في اسفار التورية
وصحف الانجيل فللالزام لانه حجة عليهم بما عندهم انتهى ففي الحديث تركتكم على صفة المحجة على المحجة بفتح
الميم وتشديد الجيم بعد الحاء المهملة جادة الطريق البيضاء اي على طريق الواسع الواضح ليلها كنهارها في الوضوح
ولا يزيغ اي ولا يميل بعدها الى غيرها الا هالك قال ابن مسعود لما دنى فراق رسول الله عليه السلام جمعنا في بيت
امنا عائشة رضي الله عنها ثم نظر الينا فدمعت عيناه وقال مرحبا بكم حياكم الله اوصيكم بتقوى الله وطاعته
وقد دنى الفراق وحان المنقلب الى الله والى سدرة المنتهى والى الجنة المأوى يغسلني رجال اهل بيتي ويكفنوني
في ثيابي هذه ان شاؤا او في حلة يمانية فاذا اغسلتموني وكفنتموني وضعوني على سريري في بيتي هذا

Copyright © King Saud University